Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطاقتا الشم واللمس وطاقتا الذوق والكلام . وهذا يستوجب أن تتوب العينان عن النظر إلا للحلال والسمع عن السمع إلا لما هو مستحب والفم واللسان عن تذوق الحرام أو الحديث فيما يغضب الله وألا تمتد اليدان إلى ما حرم الله وألا تنصرف الشهوة الجنسية إلا إلى الحلال . وألا يسعى القدم إلا فيما يرضى الله ، وهذه هى قمة التوبة والرجوع إلى الله . وأرى أن هذه الأعضاء السبعة يعنيها قول الحق :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

سورة الحجر آية « ٨٧ »

والسبع المثانى التى تشير إليها الآية - كما أرى - هى هذه الحواس والأعضاء المقترفة إما للحسنات وإما للسيئات وهى مثنوية لتمام كرم الله حتى إذا تلفت إحداها قامت الأخرى بعملها فهى مثنوية وتغذى بأعصاب مثنوية من كلا فصى المخ . ولذا نرى أن الآية القرآنية : لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾

سورة الحجر آية « ٨٨ ، ٨٩ »

إشارة إلى هذه الأعضاء التى يجب أن تسير فى طريق الشرع وتلتزم به .

وما أحسن أن يقوم الحاج إبان الطواف بتذكر هذه الآية وأن يطوف مع كل جارحة من جوارح جسمه يعاهد الله أثناء طوافه على الالتزام بالشرعية والاستقامة وعند الحجر الأسعد يعقد العزم على عدم العودة . وعند تمام الأشواط السبعة يصلى عند مقام إبراهيم وهو يعاهد الحق عز وجل حتى يقبل منه توبة أعضائه وقد عزم عزما أكيدا على ألا يقترف الذنوب بهذه الأعضاء إحقاقا لقول الحديث الشريف «من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمه» .

السعى كذلك بين الصفا والمروة فيه تكرار لهذه العملية السلوكية وزيادة استبصار طاقات الإنسان مما يؤكد العزم ويزيد رصيد الصبر على الدوافع الشهوانية.